[52] قال سبحانه: " وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن " أي ممن يلحقهن النظر كما جاء في حفظ الفرج، والنظر سبب إيقاع الفعل من الزنا وغيره. ثم نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال: " وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن ا لا يعلم كثيرا مما تعملون " (1) يعني بالجلود ههنا الفروج، وقال تعالى: " ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر الفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا " (2) فهذا ما فرض ا تعالى على العينين من تأمل الآيات، والغض عن تأمل المنكرات وهو من الايمان. وأما ما فرض سبحانه على اليدين فالطهور وهو قوله: " يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين " (3) وفرض على اليدين الانفاق في سبيل ا تعالى فقال: " أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض " (4). وفرض تعالى على اليدين الجهاد لانه من عملها وعلاجها، فقال: " فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق " (5) وذلك كله من الايمان. وأما ما فرضه ا على الرجلين فالسعي بهما فيما يرضيه، واجتناب السعي فيما يسخطه، وذلك قوله سبحانه: " فاسعوا إلى ذكر ا وذروا البيع " (6) وقوله سبحانه: " ولا تمش في الارض مرحا " (7) وقوله: " واقصد في مشيك واغضض من صوتك " (8) وفرض ا عليهما القيام في الصلاة، فقال: " وقوموا قانتين " (9).

_____ (1) فصلت: 22. (2) أسرى: 36. (3) المائدة: 6. (4) البقرة: 267. (5) القتال: 4. (6) الجمعة: 9. (7) لقمان: 18. (8) لقمان: 19. (9) البقرة: 238. (*) _____